

أَمَّا بَعْدُ ، فَأَوْصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفْسِي  
بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ . وَلَا  
تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ  
أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ . لَا  
يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ  
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، فِي كُلِّ عَامٍ يَمُرُّ بِنَا شَهْرُ  
رَمَضَانَ ، مَحَطَّةٌ إِيْمَانِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ ، يَتَزَوَّدُ  
مِنْهَا الْمُسْلِمُونَ وَقُودًا لِمَسِيرِهِمْ إِلَى اللَّهِ ،  
وَمُسْتَرَاخٌ يَسْتَرِيحُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هُمُومِ  
دُنْيَاهُمْ ، وَيُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ أُخْرَاهُمْ ،  
وَيَسْتَكْثِرُونَ مِمَّا بِهِ تُضَاعَفُ حَسَنَاتُهُمْ  
وَتُكْفَرُ سَيِّئَاتُهُمْ ، وَتُرْفَعُ عِنْدَ مَوْلَاهُمْ  
دَرَجَاتُهُمْ ، أَمَّا عَامَّةُ النَّاسِ فَإِنَّهُمْ قَدْ  
يَضْعِفُونَ بَعْدَ رَمَضَانَ وَيَعُودُونَ إِلَى شَيْءٍ

مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ فُتُورٍ وَتَقْصِيرٍ ، إِنْ لَمْ  
يَكُنْ بَعْضُهُمْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ  
قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ، بِعَوْدِهِ إِلَى كِبَائِرٍ وَإِصْرَارِهِ  
عَلَى صَغَائِرٍ ، وَوُلُوعِهِ فِي الْمَعَاصِي  
وَاقْتِرَافِهِ الْخَطَايَا ، وَأَمَّا مَنْ زَكَّتْ نَفْسُهُ  
بِمَا قَدَّمَهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ ، فَإِنَّهُ فِي الْغَالِبِ  
يَبْقَى عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ ،  
وَيَصْبِرُ وَيُصَابِرُ طُولَ عَامِهِ ، لِعِلْمِهِ أَنَّ  
الْعُمَرَ كُلَّهُ مُنْذُ بُلُوعِهِ الرُّشْدَ إِلَى نَزْعِ

الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ ، مِيدَانٌ لِلتَّعْبُدِ  
وَمِضْمَارٌ لِلتَّسَابُقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَنَّ  
الاستِقَامَةَ الْوَقْتِيَّةَ ثُمَّ تَرَكَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ  
بَعْدَهَا ، إِنَّمَا هُوَ مَسَلِكٌ مِنْ مَسَالِكِ  
الشَّيْطَانِ ، وَدَلِيلٌ عَلَى الذُّلِّ وَالْخِذْلَانِ  
، وَأَنَّهُ مَا اسْتَمَرَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ إِلَّا مَنْ  
هَانَ عَلَى اللَّهِ ، وَإِلَّا فَإِنَّ مَنْ عَزَّ عَلَيْهِ  
سُبْحَانَهُ ، عَصَمَهُ وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْإِيمَانَ ،  
وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ،

وَجَعَلَهُ رَاشِدًا مَهْدِيًّا فِي كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ  
، قَالَ تَعَالَى : " وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
مُكْرِمٍ " أَجَلُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، إِنَّ رَبَّ  
رَمَضَانَ هُوَ رَبُّ سَائِرِ الشُّهُورِ ، وَالْغَايَةُ  
الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا خُلِقَ الْخَلْقُ هِيَ تَحْقِيقُ  
الْعُبُودِيَّةِ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ ، بِإِخْلَاصِ الْعَمَلِ  
لَهُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَاتِّبَاعِ نَبِيِّهِ فِيمَا جَاءَ بِهِ ،  
وَبِهَدْيِ الشَّرْطَيْنِ يَكُونُ الْعَمَلُ صَاحِحًا  
مَقْبُولًا ، مَرْفُوعًا إِلَى اللَّهِ طَيِّبًا ، قَالَ جَلَّ

وَعَلَا : " مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ  
جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ  
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ  
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ  
" وَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُ لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يَمُرَّ بِهِ  
رَمَضَانُ وَيَتْرَكَ فِيهِ الصِّيَامَ لِأَنَّهُ رُكْنٌ مِنْ  
أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ أَظْهَرُ عِبَادَةٍ فِيهِ ،  
فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ  
الأَرْكَانِ وَالْوَاجِبَاتِ الأُخْرَى مِنْ حِجِّ

وَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ ، وَبِرِّ بِوَالِدَيْهِ وَصِلَةِ أَرْحَامِهِ ،  
وَإِكْرَامِ ضَيْفٍ وَجَارٍ ، وَأَدَاءِ حَقِّ زَوْجٍ  
وَوَلَدٍ وَصَاحِبٍ وَمُحْتَاجٍ ، إِذْ هُوَ مَسْئُولٌ  
أَمَامَ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا عَمَّا أَوْجَبَ عَلَيْهِ فِي  
زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ فِي حَالٍ أَوْ لِسَبَبٍ ،  
وَلَا خِيَارَ لَهُ إِلَّا أَنْ يُؤَدِّيَ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ  
عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُجِبُّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ ،  
قَالَ جَلَّ وَعَلَا : " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ  
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " فَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ

يَتَّقِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ ، وَيَحْرِصَ عَلَى  
الاستِقَامَةِ عَلَى طَاعَتِهِ وَمُلَازِمَةِ مُرَادِهِ ،  
وَأَنْ يُرَاقِبَ أَيَّامَهُ وَلَيَالِيَهُ وَسَاعَاتِهِ ، فَإِنَّهَا  
خَزَائِنُ أَعْمَالِهِ وَمُسْتَوْدَعُ قُرْبَاتِهِ ، فَلْيَنْظُرْ  
مَاذَا يُودِعُ فِيهَا ، وَلْيَحْرِصْ أَنْ يَكُونَ مِمَّا  
يُقَرَّبُ بِهِ وَيَرْفَعُ دَرَجَاتِهِ ، قَالَ سُبْحَانَهُ : "  
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ  
فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ " نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ ،  
إِنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ فِي رَمَضَانَ وَفِي

غَيْرِهِ مُلَازِمًا لِلتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، مُدَاوِمًا عَلَى  
الطَّاعَةِ بِأَنْوَاعِهَا ، مُجَانِبًا لِلْمَعَاصِي  
وَالسَّيِّئَاتِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا  
: " فَاسْتَقِم كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ  
وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَلَا  
تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ  
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا  
تُنصَرُونَ . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ  
وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ

السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ . وَاصْبِرْ  
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " وَقَالَ  
تَعَالَى : " إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ  
اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا  
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ  
تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي  
أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ . نُزُلًا مِنْ  
غَفُورٍ رَحِيمٍ " وَقَالَ تَعَالَى : " إِنْ تَجْتَنِبُوا

كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِرُ عَنْكُمْ  
سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا " وَعَنْ  
سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْ لِي فِي  
الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ .  
قَالَ : " قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَّ " .  
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
: " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَةَ  
الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِ

حَسَنٍ " رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ  
الأَلْبَانِيُّ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
" الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ ، وَالجُمُعَةُ إِلَى  
الجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكْفِرَاتٌ  
لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنِبْتَ الكَبَائِرُ " رَوَاهُ  
مُسْلِمٌ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ وَلَا  
تَعْصُوهُ ، وَتَذَكَّرُوا أَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَيْهِ  
مَا كَانَ دَائِمًا وَإِنْ قَلَّ ، قَالَ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ  
مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ  
حَتَّى تَمُوتُوا ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ  
مَا دُوومَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ " رَوَاهُ مُسْلِمٌ .  
وَمَعَ هَذَا يَا عِبَادَ اللَّهِ ، فَلَيْسَ مِنْ شَرِطِ  
الْمُدَاوَمَةِ إِلَّا أَنْ يَحْرِمَهَا الْإِنْسَانُ وَلَا مَرَّةً وَإِلَّا  
بَطَلَتْ ، فَالْقُصُورُ وَالْكَسَلُ وَالْفُتُورُ  
وَالنَّقْصُ مِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ ، غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ  
يُرْفَعُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

مَعَ اللَّهِ بِقَدْرِ الْإِسْتِطَاعَةِ ، وَفِي صَحِيحِ  
الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
" سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ  
رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ  
، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ  
، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ  
لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي ، فَاغْفِرْ  
لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ  
: " وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ

مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ  
بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ "